



الكرسي الرسولي

ادنك ىلا ةيوسرلا ةرايلا

سيسنرف ابابلا ةسادق ةيحت

كبيك يف دوجوملا ةيلصالا بوعشلا نم دفو ىلا

كبيك يف ةفقالا سيئر راد يف

2022 ويلاوي/زومت 29 ةمجالا

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

أحييكم من صميم قلبي وأشكركم لمجيئكم إلى هنا من أماكن مختلفة. اتساع هذه الأرض يوحي بطول طريق الشفاء والمصالحة التي نواجهها معًا. في الواقع، العبارة التي رافقتنا منذ آذار/مارس، منذ أن زارني في روما مندوبو الشعوب الأصلية، والتي تميّز زيارتي هنا بينكم، هي: السير معًا.

جئت إلى كندا صديقًا للقائكم، ولأرى وأسمع وأتعلّم وأقدّر كيف تعيش الشعوب الأصلية في هذا البلد. لم آت سائحًا، بل جئت أخًا لاكتشف بنفسي الثمار الجيدة والسيئة التي أنتجها أفراد العائلة الكاثوليكية المحلية على مرّ السنين. جئت بروح التوبة، لأعبر لكم عن الألم الذي نحمله في قلبنا ككنيسة للشر الذي تسبّب به عدد غير قليل من الكاثوليك من خلال دعم سياسات قمعية وظالمة تجاهكم. جئت حاجًا، بإمكانياتي الجسدية المحدودة، لأشجّع على اتخاذ مزيد من الخطوات معكم ومن أجلكم: حتى نواصل البحث عن الحقيقة، وحتى تتمكن من التقدّم في تعزيز مسارات الشفاء والمصالحة، وحتى تتمكن من المضيّ قدّمًا لزرع الأمل في الأجيال القادمة من الشعوب الأصلية وغير الأصلية الذين يرغبون في أن يعيشوا معًا إخوة في ونام وانسجام.

لكني أودّ أن أقول لكم، الآن مع اقتراب نهاية هذا الحج المكثّف: جئت تحدوني هذه الرغبات، وأعود إلى البيت وقد اغتنيت، لأنّي أحمل في قلبي كنزًا لا يضاهاى يتكوّن من أشخاص وشعوب تركوا فيّ أثرًا، ووجوه وابتسامات وكلمات ستبقى في داخليّ، وقصص وأماكن لن أستطيع أن أنساها، وأصوات وألوان وأحاسيس تهتز بقوة في داخليّ. أستطيع أن أقول حقًا إنّه في أثناء زيارتي لكم، كان واقعكم، واقع الشعوب الأصلية لهذه الأرض، هو الذي زار روحيّ: لقد دخل واقعكم في داخليّ وسيرافقني دائمًا. أجرؤ على القول، إن سمحتم لي، إنّي أشعر الآن، بمعنى ما، بأنّي جزء

أَبْهَا الْأَصْدِقَاءُ الْأَعَزَّاءُ، أَوْدَّ أَنْ أُوَكِّلَ إِلَى الرَّبِّ مَا عَشَنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَمَتَابَعَةُ الْمَسِيرَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُنَا، وَأَوَكِّلْهَا أَيْضًا إِلَى رِعَايَةٍ مَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَحَافِظُ عَلَى مَا هُوَ مُهِمٌّ فِي الْحَيَاةِ: أَفَكَّرَ فِي النِّسَاءِ، وَفِي ثَلَاثِ نِسَاءٍ بِشَكْلِ خَاصٍّ. أَوَّلًا، الْقَدِيسَةُ حَنَّةُ، الَّتِي شَعَرَتْ بِحَنَانِهَا وَحِمَايَتِهَا، وَالَّتِي أَكْرَمَهَا مَعَ شَعْبِ اللَّهِ الَّذِي يَعْتَرِفُ بِجَدَّاتِهِ وَبِكْرَمِهِنَّ. ثَانِيًا، أَفَكَّرَ فِي وَالِدَةِ اللَّهِ الْقَدِيسَةِ: لَا يَوْجَدُ مَخْلُوقٌ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَوْصَفَ أَكْثَرَ مِنْهَا عَلَى أَنَّهُ حَاجٌّ، لِأَنَّهَا دَائِمًا فِي مَسِيرَةٍ، حَتَّى الْيَوْمِ، وَحَتَّى الْآنَ: فِي مَسِيرَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَتَعْتَنِي بِنَا مِنْ أَجْلِ اللَّهِ وَلِتَقُودَنَا بِيَدِنَا إِلَى ابْنِهَا. وَأَخِيرًا، غَالِبًا مَا ذَهَبَتْ صَلَاتِي وَأَفْكَارِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى امْرَأَةٍ ثَالِثَةٍ رَافَقْتُنَا بِحُضُورِهَا الْوَدِيعِ، وَالَّتِي يُحَفِّظُ رِفَاتَهَا فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا: إِنَّهَا الْقَدِيسَةُ كَاتَرِي تِيكَاكُوِيثَا (Kateri Tekakwitha). نَحْنُ نَكْرَمُهَا لِقِدَاسَةِ حَيَاتِهَا، لَكِنْ أَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَفَكِّرَ أَيْضًا أَنَّ قِدَاسَتَهَا فِي الْحَيَاةِ، الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِالتَّغَانِيِّ الْمِثَالِيِّ فِي الصَّلَاةِ وَالْعَمَلِ، وَكَذَلِكَ قُدْرَتِهَا عَلَى تَحْمَلِ التَّجَارِبِ الْعَدِيدَةِ بِصَبْرِ وَوَدَاعَةٍ، كَانَتْ مُمْكِنَةً بِسَبَبِ مَا وَرَثَتْهُ مِنَ السَّمَاتِ النَّبِيلَةِ وَمَزَايَا الْفَضِيلَةِ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَمِنَ الْبَيْتَةِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا؟

يُمْكِنُ لَتِلْكَ النِّسَاءِ أَنْ يَسَاعِدُنَا فِي أَنْ نَكُونَ مَعًا، وَأَنْ نَعُودَ إِلَى نَسْجِ الْمَصَالِحَةِ الَّتِي تَضْمَنُ حَقُوقَ الْأَضْعَفِينَ وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَنْظُرُ إِلَى التَّارِيخِ دُونَ حَقْدٍ أَوْ نِسْيَانٍ. اثْنَانِ مِنْهُنَّ، الْقَدِيسَةُ مَرْيَمُ الْعِذْرَاءُ وَالْقَدِيسَةُ كَاتَرِي، قَبَلْنَا مَشْرُوعَ حَيَاةٍ مِنَ اللَّهِ، وَدُونَ أَنْ تَسْأَلَ أَيَّ شَخْصٍ، أَجَابَتَا بِكَلِمَةِ “نَعَمْ” بِشَجَاعَةٍ. كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَجِيبَ هَاتَانِ الْمُرَاتَانِ جَوَابًا جَاقًا عَلَى الْمَعَارِضِينَ لِحَيَاتِهِمَا، وَكَانَ يُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ تَبْقِيََا خَاضِعَتَيْنِ لِلنِّسْجِ الْأَبْوِيِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَتَسْتَسْلِمَا، دُونَ أَنْ تَكْأَفِحَا مِنْ أَجْلِ الْأَحْلَامِ الَّتِي رَسَمَهَا اللَّهُ نَفْسَهُ فِي نَفْسَيْهِمَا. لَمْ تَتَّخِذَا هَذَا الْخِيَارَ، بَلْ بِالْوَدَاعَةِ وَالثَّبَاتِ، وَبِكَلِمَاتِ نُبُوَّةٍ وَأَعْمَالِ حَاسِمَةٍ، فَتَحْنَا الطَّرِيقَ وَحَقَّقْنَا مَا دَعَاهُنَّ اللَّهُ إِلَيْهِ. لَتَبَارَكَا مَسِيرَتُنَا الْمَشْتَرَكَةَ، وَلِتَشْفَعَا مِنْ أَجْلِنَا وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْعَمَلِ الْكَبِيرِ، عَمَلِ الشِّفَاءِ وَالْمَصَالِحَةِ الَّذِي يَرْضِي اللَّهُ. بِكُلِّ قَلْبِي أَبَارِكُكُمْ. وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ، مَنْ فَضَلَكُمْ، أَنْ تَسْتَمِرُّوا فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِي.

© 2022 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحل ا عي مج